

موكب الاصـلاح في الكويت

جلية واضحة في شتى مرافق الحياة الثقافية والصحية والعمرائية ، فالمدارس كثيرة متعددة تستقبل فلذات الأكباد فتتعهدهم بالرعاية والتوجيه لأعدادهم أعدادا كريما ليصبحوا بعد ذلك رجالا عاملين مخلصين في خدمة الوطن الحبيب رافعين الراية في موكب تقدمه ورقه ، وما يقال عن المؤسسات الثقافية والعلمية يقال عن المؤسسات الصحية التي أنشئت في مختلف أحياء المدينة وفي طليعتها المستشفى الأميري الكبير الذي أعد أعدادا فنيا حديثا وجهز أفضل تجهيز بالأدوات والأطباء والممرضات وغدا أضخم مستشفى في الجزيرة العربية يستقبل المرضى من جميع الطبقات مؤمنا للفقراء والمعوذين منهم العلاج المجاني المنظم وذلك بالإضافة إلى المستوصفات المجانية العامة المقامة وسط الأحياء للعلاج اليومي ، ومما لاشك فيه أن هذه المؤسسات الصحية قد ساهمت مساهمة فعالة في خدمة أبناء الشعب إذ رفعت المستوى الصحي بالبلاد وحالت دون انتشار الأوبئة والأمراض ، ولعل من دواعي الفخر أن نشير إلى الجهود الكريمة التي تبذلها إدارة الصحة العامة لإنشاء المصح الحديث للمصدورين على ساحل الشويخ بعد أن أدرك المسؤولون أهمية هذا المصح بالنسبة لبلد كالكويت تسكر فيها الأمراض الصدرية على اختلاف أنواعها نتيجة لحرارة الجو وكثرة الغبار ، وأما العمران فهو من أبرز معالم النهضة الحديثة في الكويت فقد اتسعت رقعة المدينة وامتدت إلى خارج السور وشقت فيها الشوارع وعبدت الطرق وأقيمت المباني والمحلات التجارية الحديثة على جانبيها وقد لا يعتبر هذا شيئا يذكر بجانب المشروع العمراني الضخم والخطة الإنشائية التي رسمتها حكومتنا الجليلة الموقرة لخلق كويت جديدة بكل ما في هذه الكلمة من معنى ، حيث سوف لا تقل شأننا عن أية مدينة حديثة وسيشرع في تنفيذ هذا المشروع الحيوي بعد أن أقره المجلس البلدي الموقر وصادق عليه حضرة صاحب السمو أمير البلاد المعظم ، وسنرى بإذن الله بعد سنوات قليلة أننا نعيش في مدينة لها ما للمدن الحديثة من عمران وتنظيم وتنسيق ، وبعد فهذا هو موكب الإصلاح في الكويت وتلك هي المشاريع العظيمة التي تبناها

لقد كانت الكويت حتى سنوات قليلة تركز في زاوية منعزلة عن العالم الخارجي اللهم إلا من شقيقاتها الأقطار المجاورة كالعراق والمملكة العربية السعودية وإيران حيث تربط هذه البلاد بالكويت روابط الأخوة والجوار والمصالح المشتركة ، وقد سببت تلك العزلة حرمانها من أسباب التطور والتأثر بالتيارات الفكرية الحديثة التي سميت بالعقل البشري سموا رفيعا أحدث انقلابا خطيرا في المجتمع الإنساني في كافة بقاع الأرض ، وكانت الحياة الاجتماعية الاقتصادية في الكويت آنذاك متأخرة ضعيفة راكدة لا توحى بشيء من اليقظة والتطور ولم يكن حديث القوم في تلك الأيام وأغنى بها أيام الركود الذهني والتأخر الاجتماعي يشمل الشؤون العالمية وما جد في الغرب والشرق من حركات فكرية ووثبات تقدمية غيرت وجه تاريخ الحضارات والمدنيات في العالم بل كانت تدور مكررة معادة حول البيع والشراء والعيشة المسادية البعثة التي لا صلة لها بالمدينة والعلم والثقافة .

و شاء ربك بعد هذه الفترة من الجول وهو العظيم القدير أن يُستنبط الذهب الأسود في أرضنا الطيبة المباركة ثم أخذ يتفجر من بطون الأرض بغزارة سجلت أرقاما خيالية أذهلت الخبراء والمهندسين وعلماء طبقات الأرض فجعل للكويت الصغيرة الهادئة الوادعة مكانة خاصة وأهمية بالغة بين بلاد العالم التي أصبح النفط اليوم عاملا أساسيا في حياتها الصناعية والاقتصادية وقد تدفق بفضل الذهب الأسود الذهب الأصفر الرنان الذي بعث في الكويت حياة جديدة قوية صاحبة شملت جميع نواحي الحياة الخاصة والعامة وأصبحت حديث القريب والبعيد ومادة دسمة للصحف والمجلات العالمية التي لم تعرف الكويت من قبل والتي أخذت تنشر كل غريب وعجيب من المقالات دون أن تحرص على الحقيقة وتتحري الواقع في أكثر الأحيان حيث تناولت بالوصف المسهب الثراء العريض الفاجيء والجنهات التي ضاقت بها مخازن الحكومة والأهلين على حد سواء خصوصا وأن البلاد محدودة المساحة قليلة السكان ثم تشير هذه الصحف إلى التطور والتقدم الذي أخذت بوارده تظهر

سمو أميرنا المفدى وصمم تصميم الواثق المؤمن على تنفيذها مشروعا ومشروعهما كلفت من اعتمادات ضخمة ومصاريف باهظة وذلك سعيا وراء خير بلاده ورفاه شعبه سدد الله خطاه ورفع بالعرز والاقبال حماءه .

ثم نعود بعد ذلك إلى حديث الصحف العالمية وما تنشره عن الكويت من مقالات وبحوث كثيرا ما تكون بعيدة عن الواقع وتصل المبالغة والحلظ في بعضها إلى درجة الخيال والأكاذيب الملفقة التي لا شك أنها تسبى إلى سمعة الكويت في الخارج ، والعجيب المؤسف أن بعض هذه الصحف ذات شهرة عالمية ونفوذ صحفى كبير فكان خليقا بها أن تتحرى الحقيقة والصدق فيما تنشر لا أن تستند على الكذب والتلفيق ومواجهة الناس بأخبار ومعلومات عن الكويت لا تمت إلى الحقيقة فى شيء ولعل من الفكاهة أن نذكر بأن بعض هذه الصحف وصفت حياة الكويتيين بحياة الزوج أواسط أفريقيا من حيث المستوى الاجتماعى والعقلى ، فأى كذب بعد هذا الكذب وأى تلفيق سخيف أقبح من هذا التلفيق ، وتذهب صحيفة أخرى إلى القول باغة من أصاب عين الحقيقة والصواب إن وارد النقط في الكويت ويبلغ ملايين الجنيهات يتمتع به شخص واحد يصرفه على سياراته وقصوره وخدمه وتعى الصحيفة بهذا الشخص (سمو أميرنا المفدى) الذى هو أجل وأرفع من أن يكون كما وصفته هذه الصحيفة المفترية التي باع أصحابها ضمائرهم إن كانت لهم ضمائر رخيصة في سوق التجارة والكذب والتضليل ، وبأيت صاحب هذا المقال يزور الكويت لفترة وجيزة مصطحبا معه مقالة التافه ليرى بأعينه حقيقة الواقع وجليه الأمر الذى سيكون ولا شك صدمة عنيفة تزلزل كيانه وتعيد إليه صوابه وسلامه ومنكبره وتكشف له عن جريمته في حق هذا الوطن الناهض الفتى . ألا فليعلم ذلك الكاتب بأن حكومتنا الموقرة قد فتحت باب خزانة البلاد على مصراحيه لسكل مشروع وطنى نافع ، وعمل إنشائى جليل ، دون أن يتعثر الصرف على المشاريع (بالروين) الحكومى المعقد الذى شككت ولا تزال تشكو منه الحكومات المختلفة ، وليعلم كذلك بأن لدى الحكومة التي استنقص من قيمتها من المشاريع الإصلاحية التي رسمها عاهل البلاد العظيم ما سيصرف على تنفيذها ملايين الجنيهات لتصبح الكويت بإذن الله درة وضياء في جبين الوطن العربى الأكبر ، وقد لا يعلم حضرة الكاتب أن

سمو أمير البلاد المعظم قد جعل مبدأه وشعاره في حكم بلاده الإصلاح — الإصلاح بشق صورته وألوانه ، وأنه قال لدوى الشأن والرأى في البلاد ، هذا طريق الإصلاح فسيروا على بركة الله ؛ وأخيرا ليعلم كل من حاول ومحاول الأساءة لهذا الوطن الناشئ بأننا لا نأبه ولن نأبه بالتافه الحقير من القول غير مبالين بالدعاية المعرضة ، وسوف لا نفعل ألا أن نهز أكتافنا هازئين غير مكترئين ، يملأ قلوبنا الفخر والإعتزاز بأننا نسير بخطى سريعة موفقة في ميادين التقدم الشامل ، وذلك بفضل إخلاص سمو أميرنا المعظم وتفانيه في خدمة شعبه الذى أخلص له الحب والولاء عن جدارة واستحقاق .

الكويت

عبد العزيز الفربلى
سكرتير معارف الكويت

صور من الحياة في بومبي

(بقية المنشور على ص ٢٢)

أطراف المدينة حيث تأكل الصقور والعقبان ما تبقى من لحومهم . . وإذا كانت جوامعنا تعلن عن مواعيد الصلاة بأذان في منائرها الزاهية ، والمسيحيون بتحديد مواعيدها في الصحف أو بالكنائس ، فإن معابد (الهندوك) تعلن عن ذلك بحرس ذى صوت عال مزعج ، يطرق في مواعيد العبادة لمدة طويلة ، فيتقاطر المتعبدون إلى المعبد ساجدين لأصنامهم للترعة في وسط المعبد حيث تمنحهم البركة والخير ، ولا يبدأ (الهندوكى) يوم عمله إلا بعد أن يتبارك بمسك بعض أوراق الشجر أو الأزهار التي يأتي بها من المعابد ، وقد رسم بعضهم بعض النقوش في وسط جبهتهم بالألوان وبالمواد الزاهية ، وغالبا ما تكون من اللون الأحمر القانى أو البرتقالى أو الأصفر . وللاورد والزهر مكانة خاصة عند الجميع هنا ، وخاصة الهندوك والفرس ، حيث يعلقونه على مداخل بيوتهم وغرفهم ، ومحلات أعمالهم ، وحيث يزين به نساؤهم رؤوسهم ، وأما في الأعياد ، وحفلات الزواج ، والأفراح والأحزان ، وعند الإسفار ، فتكثر كميته حيث يهدى كل فرد طاقة أو عقداً للمحتفى به .

للبحث صلة

بومبي

يعقوب يوسف الحمير